

## □ المعلم جمل □

بمن يشاء وقت أن يشاء ، والأهم من ذلك أن المعلم جمل استطاع خلال فترة وجوده في سجن الاستئناف عدة شهور متواصلة تأسيس تنظيم من المسجونين يتبعه وينفذ أوامره ويدبر له الاتصال اليومي بأعوانه خارج السجن ، كما استطاع أن يرتب زيارات لنفسه بأسماء مساجين آخرين ، وأن يضع في الأمانات مبالغ بأسماء مساجين ليس لهم أهل خارج الأسوار ، واستطاع بهذه المبالغ شراء السجن كله وإدارته كما يشتهى وليس كما يشتهى المأمور ولكن هدف المعلم جمل من الشكوى لم يتحقق . ولكنهم فقط نقلوه من زنزانة التأديب إلى الزنزانة رقم ٢٠ في الدور المخصص للسياسيين .

وأخيرا أتيت للعبد لله رؤية المعلم جمل .. عندما فتح الشاويش عبدالقادر زنزانتى وقع بصرى على رجل في الخمسين من عمره يجلس على كرسي أمام الزنزانة رقم ٢٠ . كان يبدو أصغر من سنه الحقيقى متوسط الطول متين البنيان يرتدى جلابية سكروتة حرير وينتعل «شيشب» سويسرى غالى الثمن ، وبين أصابعه جريدة «الأهرام» وعلى طاولة صغيرة أمامه فنجان قهوة تفوح رائحتها من بعيد . وكان يضع ساقا على ساق ويهز ساقه المرفوعة في حركة رتيبة ، بينما تطل علبة سجائر مستوردة من جيبه العلوى ونظارة شمس إيطالى الصنع من أحدث إنتاج .

عندما ألقى عليه تحية الصباح ، رد التحية بأحسن منها ، ثم نهض واقفا ومد يده لمصافحتى ، فخطوت عدة خطوات حتى اقتربت من حيث يجلس ، ومصافحنى بحرارة ، وعزم على العبد لله بفنجان قهوة محوج :

- أنا أصلى أحب القهوة بس بشرط تكون من بيتنا ، قهوة السوق ماتعجبنيش .

واعذرت له لأننى لم أتناول إفطارى بعد . فقال على الفور .